شرح حدیث حقیقت

علّامه حسن بن یوسف بن مطهّر حلّی (۷۲۶ق)

تحقیق: مهدی مهریزی

درآمد

در مقدمهٔ رسالهٔ «شرح حدیث حقیقت» که در دفتر دوم «میراث حدیث شیعه» به‌چاپ رسید،[۱] از شخصیّت کمیل بن زیاد نخعی و روایتهایی که نقل کرده، سخن رفت؛ همچنین به مصادری که «حدیث حقیقت» در آنها نقل شده و نیز بحث صدور آن، اشاره شد.

در همان‌جا شروحی‌که بر این حدیث نگاشته شده، فهرست شد و از ۲۲ شرح، به‌همراه معرّفی نسخه‌های آن، یادکردیم. یکی از رساله‌هایی‌که از آن سخن گفته شد، شرح خبر کمیل، منسوب به علامهٔ حلّی‌است. در اینجا به‌اجمال از این نسخه سخن می‌رانیم.

---

۱. میراث حدیث شیعه (دفتر دوم)، ص۱۸۷ ـ ۱۹۹.

۱. مآخذ و نسخه‌ها

این شرح در مجموعه‌ای به نام «کلمات المحقّقین» در سال ۱۳۱۵ق، به‌چاپ رسیده است.[۱] بجز آن، پنج نسخهٔ خطّی نیز از آن تاکنون شناسایی شده است:

الف) کتابخانهٔ مرکزی دانشگاه تهران، شمارهٔ ۱۰۳٦/۱ (فهرست، ج۳، ص٤٦٠).

ب) کتابخانهٔ دانشکدهٔ حقوق دانشگاه تهران، ۳۰ د (فهرست، ص۳۷۳).

ج) کتابخانهٔ مجلس، شماره ٤۹۰۰/۳۲ (فهرست، ج١٤، ص٦٧).

د) کتابخانهٔ مجلس، شماره ۱۸۰۵/٤۰ (فهرست، ج۹، ص۳٤٥).

هـ) کتابخانهٔ مجلس، شمارهٔ ٦۱۱۲/۳ (فهرست، ج ۱۹، ص ۹۹).

۲. انتساب

سید محسن عاملی در «أعیان الشیعة» این رساله را از علّامهٔ حلّی دانسته است.[۲] شیخ آقا بزرگ تهرانی در «الذریعة» آن را از علّامهٔ حلّی می‌داند و آنجا که کتاب «کلمات المحقّقین» را معرّفی کرده، می‌گوید:

رسالة شرح کلمات الخمس للحلّی أیضاً.[۳]

و در جای دیگری از «الذریعة»، نخست آن را منسوب به علامهٔ حلّی می‌داند؛ ولی در آخر سخن می‌نویسد:

---

۱. کلمات المحقّقین، چاپ سنگی، ص ۱۶۰ ـ ۱۶۴.

۲. أعیان الشیعة، ج۵، ص۴۰۶.

۳. الذریعة إلی تصانیف الشیعة، ج۱۸، ص۱۱۳.

والظاهر بل المقطوع به كذب النسبة كما يتضح ذلك لكل من له معرفة بكلمات العلّامة وطريقته، لا سيّما وان فهرس مؤلفاته موجود ومضبوط وليس فيه أثر لهذا الكتاب فلعلّه للمولى جلال الدوانى لأنّه يحيل اليه في رسالة «خلق الأعمال» معبّراً عنه بـ«شرح الكلمات الخمس» لأمير المؤمنين عليه السلام[1].

به نظر می‌رسد: استشهاد به سخن دوانی برای نسبت دادن رساله به وی پذیرفته نیست؛ زیرا وی اهل تحقیق را به «الکلمات الخمس» ارجاع می‌دهد، نه «شرح الکلمات الخمس». وی در پایان رسالهٔ «خلق الأفعال» نوشته است:

... ولا أجد من الوقت المساعدة للخوض فيه فانّه بحر عميق ويكفي في تحقيق هذه المرتبة الكلمات الخمس المأثورة عن أمير المؤمنين ويعسوب الموحدين على بن أبي‌طالب عليه السلام في جواب كميل بن زياد، صاحب سرّه وقابل جوده وبرّه.[2]

از سوی دیگر، در هیچ‌یک از مصادر، این رساله به محقّقِ دوانی نسبت داده نشده است. مرحوم علامه سید عزیز طباطبایی نیز در «مکتبة العلّامة الحلّی»، نخستْ آن را منسوب به علّامه معرّفی می‌کند و می‌نویسد:

شرح حديث الحقيقة، طبع منسوباً إلى العلّامة الحلّي في مجموعة «كلمات المحقّقين» سنة ۱۳۱۵.[3]

ولی در تعلیقات پایان کتاب، تردیدی در این نسبتْ روا داشته است و می‌نویسد:

۱. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ۱۳، ص ۱۹۶.
۲. كلمات المحققين، ص ۴۹۶.
۳. مكتبة العلامة الحلّي، ص ۱۳۲.

لم ينسبه أحد إلى العلّامة الحلّي وطبع منسوباً له من دون ذكر مصدرٍ يعتمد عليه في هذه النسبة.[۱]

همچنین در مقدمهٔ «قواعد الأحکام» که از سوی انتشارات جامعهٔ مدرسین حوزه علمیهٔ قم تحقیق و نشر یافته، این رساله از آنِ علّامهٔ حلّی قلمداد شده است[۲].*

۳. شیوهٔ تحقیق

در این تحقیق، چاپ سنگیِ رساله، متنْ قرار گرفت و با سه نسخهٔ دیگر، یعنی نسخه کتابخانهٔ مرکزی دانشگاه تهران و کتابخانهٔ دانشکدهٔ حقوق دانشگاه تهران و کتابخانهٔ مجلس مقابله شد. از نسخهٔ کتابخانهٔ مرکزی، با رمز «الف» و از نسخهٔ کتابخانهٔ دانشکدهٔ حقوق، با رمز «ب» و از نسخهٔ کتابخانهٔ مجلس با رمز «ج» یاد شده است.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

۱. همان، ص۲۴۵.

۲. قواعد الأحکام، ج۱، ص۷۴.

*. برای آگاهی نسبت به شرح حال علامهٔ حلّی به این مصادر رجوع شود: أعیان الشیعة، ج۵، ص۳۹۶؛ أمل الآمل، ج۲، ص۸۱؛ الکنی والالقاب، ص۱۰۰؛ ریاض العلماء، ج۱، ص۳۶۶، خاتمة المستدرک، ج۳، ص۴۵۹؛ مختلف الشیعة، ج۱، ص۱۳؛ قواعد الأحکام، ج۱، ص۵.

تصویر صفحهٔ اول از نسخه خطی شرح حدیث حقیقت

نسخهٔ شماره ۱۰۳۶ کتابخانهٔ مرکزی دانشگاه تهران

الحمدلله الذي نطق [بطن][1] ذاته بصفاته، وحجب صفاته بأفعاله، وخفي أفعاله بآثاره، ثمّ ظهر للعالمين آثاره، وكشف للمريدين أفعاله، وتجلّى على الأولياء صفاته، وتحقّق للأنبياء ذاته. والصلاة على نبيّه محمّد[2] أكمل الموجودات وأفضل المخلوقات، وعلى أئمّة الدين وخزّان اليقين.

أمّا بعد، فقد التمس منّي أخ في الدين أن أكتب رسالة موجزة في شرح كلام [أخي][3] سيّد الوصيّين [المرسلين][4] وإمام العارفين علي بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حين سأله كميل بن زياد النخعي‌ﷺ عن الحقيقة، فقال صلوات الله عليه: «ما لَكَ وَالْحَقِيقة؟».

فقال كميل: أوَلَسْتُ صاحِبَ سِرِّك؟!

---

١. من نسخة (أ) و (ب).

٢. سقطت من (ب).

٣. من (أ).

٤. من (أ) و (ب).

قال: «بَلىٰ، وَلكنْ يَتَرَشَّحُ عَلَيْكَ ما يَطْفَحُ مِنِّي».

قال: أوَ مِثْلُكَ يُخَيِّبُ سائِلاً؟!

فقال ﷺ: «الحَقِيقَةُ كَشْفُ سُبُحاتِ الجَلالِ مِنْ غَيْرِ إشارَة».

قال كميل [فقال][1]: زِدْنِي.

قال [فقال][2] ﷺ: «مَحْوُ الْمَوْهُومِ مَعَ صَحْوِ المَعْلُوم».

قال: زِدْنِي.

فقال ﷺ: «هَتْكُ السِّتْرِ عِنْدَ غَلَبَةِ السِّرّ».

قال [فقال][3]: زِدْنِي.

قال [فقال][4] ﷺ: «جَذْبُ الْأَحَدِيَّةِ بِصِفَةِ [لصَفْوِ][5] التَّوْحِيد».

فقال: زِدْنِي: بَياناً.

قال [فقال][6] ﷺ: «نُورٌ يَشْرُقُ مِنْ صُبْحِ الْأَزَلِ، فَيَلُوحُ عَلىٰ هَياكِلِ التَّوْحِيدِ آثارُه».

قال: زِدْنِي.

فقال ﷺ: «أَطْفِئِ السِّراجَ فَإنَّ الصُّبْحَ قَدْ طَلَع».

وأنا ـ بحمد الله ـ عارٍ عن هذا القسم ومحروم عن هذا السهم، وليس من حدّي أن أشرع في شرح كلام سيّد أولياءالله العظامومن يحسن في حقّ كلامه «كلام الملوك ملوك الكلام»، وكيف يمكن الطيران بلا جناح والمبارزة في الميدان بلا

---

١. من (أ) و (ب).
٢. من (أ) و (ب).
٣. من (أ) و (ب).
٤. من (أ) و (ب).
٥. من (ج).
٦. من (أ) و (ب).

سلاح؟!

فلمّا جاوز الحدّ التماسه‌مني وطال [فطال][1] اقتراحه عنّي، ولم أجوّز أن أُرجعه خائباً وأعتزل عنه ساكتاً [ساكباً][2]، فشرعت في شرح هذه الكلمات [العالية][3] العلويّة [العُلْويّة][4] والألفاظ الإماميّة الوَلَويّة باذن الباطن وإشارة القلب، مع اشتغالي بمصالح الخلائق وتعلّقي بأنواع العلائق [الخلائق][5] وأسأل الله التوفيق لإتمامه، وتحقيق الحقّ بواسطة إلهامه، والعصمة من الخطأ والزلل، والإصابة في القول والعمل.

فأقول ـ وبالحقيقة ما أقول ـ: إنّ هذا السؤال عن كشف الحقيقة، والحقيقة[6] كلّ، والكلّ أصل، وما سواها الجزء والفرع. وكيف يبحث عنها أحد وكلّ ما قيل إنّه[7] حقيقة فالحقيقة بخلافه؟! و[8]كما قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: «**كُلُّ ما خَطَرَ بِبالِكَ أوْ تَصَوَّرَ بِخَيالِكَ فَاللهُ تَعالىٰ بِخِلافِ ذٰلِك**».

ولا يمكن الجواب عن كشف الحقيقة إلّا من آثارها على طريق الرمز والإشارة، كما قال ﷺ: «**اَلْحَقيقَةُ كَشْفُ سُبُحاتِ الجَلالِ مِنْ غَيْرِ إشارَة**»؛ وذلك لأنّ الله تعالى محجوب بصفاته، وصفاته الجلالية تتعلّق [متعلّق][9] بذاته، وصفاته الجمالية تتعلّق [متعلّق][10] بأفعاله. فالسالك الطالب للحقّ إذا سلك المفاوز

---

١. من (أ).
٢. من (أ).
٣. من (ب).
٤. من (ج).
٥. من (ب).
٦. في (أ): «والحقيقة الكلّ والأصل». وفي (ب): «كلّ الكلّ والأصل».
٧. سقطت من (ب).
٨. سقطت من (أ) و(ب).
٩. من (أ).
١٠. من (أ) و (ب).

الجسمانية وعبر عن البحار الروحانية وصل إلى صفات الجمال ثمّ إلى صفات الجلال، فإذا جاوزهما تجلّى له الحقيقة.

وقوله ﷺ: «مِنْ غَيْرِ إشارَة» اشارة إلى أنّ الله تعالى منزّه عن أن يكون مشاراً إليه أو [و][1] يكون له حدّ و نهاية؛ لأنّ هذه الصفات من صفات المحدثات، وأنّ [إلى][2] قوله ﷺ: «فَاللهُ بِخِلافِ ذٰلِك».

ثمّ إنّ السؤال كان في ماهيّة الحقيقة، والجواب ليس من ماهيّتها بل من آثارها، وهذا شرط الأدب وكمال المعرفة، كما سأل [موسى][3] فرعون ﴿وما ربُّ العالمين﴾[4]، فأجاب موسى ﷺ: ﴿رب السموات والارض وما بينهما إن كنتم موقنين﴾[5]؛ أي عارفين بأنّ الجواب ليس إلّا هذا.

ثمّ قال كميل: «زِدْنِي» وهو في عين السلوك يريد الوصول الذي هو نهاية مراتب السالكين.

فأجاب ﷺ بما أجاب، وهو إشارة إلى مرتبة اليقين المجرّد.

ولم يقنع بذلك، والتمس مرتبة عين [علم][6] اليقين، فأجاب عنه ثانياً بقوله ﷺ: «مَحْوُ الْمَوْهُومِ مَعَ صَحْوِ الْمَعْلُوم».

لأنّ الحقيقة إذا كشف عن [عنها][7] صفات الجلال التي تتعلّق بالذات وأدرك أثره[ها][8] السالك انمحى وهمه، وزال عنه شكّه وظنّه، وشاهد آثار الحقيقة بنور

---

١. من (أ).
٢. من (أ) و (ب).
٣. من (ج).
٤. سورة الشعراء، الآية ٢٣.
٥. سورة الشعراء، الآية ٢٤.
٦. من (أ) و (ب).
٧. من (أ) و (ب).
٨. من (أ).

علم اليقين.

ثمّ لم يقنع كميل بمرتبة علم اليقين والتمس منه مرتبة عين اليقين، فأجاب﵁: بأنّها: «هَتْكُ السِّتْرِ عِنْدَ غَلَبَةِ السِّرِّ».

وذلك لأنّ السالك [السائل][1] إذا محا [انمحى][2] مظنونات وهمه عند انكشاف سبحات الجلال عن الحقيقة فيصحو [يصحو][3] له المعلوم، ويعلم بعد علم اليقين علامات الحقيقة، [فيغلب السرّ عليه وهو نور الحقيقة][4]، ويسكر السالك من شراب الوجد، ويلبس عقله، ويهتك الستر عليه، وهو هو [ناموس][5] من[6] الشرع والعقل، فعند ذلك يأخذ في الشطحيّات والكلمات التي لا يجوز التكلّم بها في الشرع، كما روي عن أبي يزيد﵁: «سبحان [سبحاني][7] ما أعظم شأني[8]!»، وعن المنصور: «أنا الحقّ»[9]، وعن أبي سعيد﵁: ليس في جُبَّتي إلّا [سوى][10] الله[11]»، وأمثالهما [أمثالها][12] فإن كانوا محفوظين بالعناية الأزلية واظبوا [أضبطوا][13] في عين هذا السكر على الفرائض والسنن عند دخول أوانها، وإن لم يكن محفوظين

---

۱. من (أ) و (ب).
۲. من (أ).
۳. من (أ).
۴. من (أ) و (ب).
۵. في (أ): «وهو ناموس».
۶. سقطت من (أ) و (ب).
۷. من (أ).
۸. تذكرة الأولياء، تصحيح دكتور استعلامي، ص ۱۶۶؛ كشف المحجوب، هجويري، ص ۲۲۷؛ مثنوي، دفتر دوم، بيت ۴۰۱.
۹. وفيات الأعيان، ج ۲، ص ۱۴۰؛ شرح شطحيات روز بهان بقلي، ص ۳۷۳.
۱۰. من (أ).
۱۱. وفيات الأعيان، ج ۲، ص ۱۴۰؛ مرصاد العباد، تصحيح دكتر امين رياحي، ص ۳۲۱؛ شرح شطحيات، ص ۵۸۲.
۱۲. من (أ).
۱۳. من (أ).

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

يجري عليهم أحوال وأمورخارجة عن الشرع والعقل، ويقول أهل الظاهر بكفرهم وزندقتهم. فإذا فارقوا [أفاقوا][۱] من سكرهم، اعتذروا بما [ممّا][۲] جرى عليهم في حال السكر من الشطحيّات وأمثالها، ونصحوا لمريديهم أن لا يقولوا مثل ذلك، وأين [التراب و][۳] ربّ الأرباب؟! تُبْ عليَّ إنّك أنت التوّاب [الرحيم و][۴] أين العبودية من الربوبية؟! وأين المخلوقية من الخالقية؟!

ثمّ لم يقنع كميل لمرتبة [بمرتبة][۵] علم اليقين والتمس مرتبة حقّ اليقين، فأجابﷺ بقوله: «جَذْبُ الأحدِيَّةِ بِصِفَةِ التَّوحيد».

معناه: إنّ من هتك ستره من غلبة السرور [نور[۶] السرّ[۷]] وسكر [يسكر][۸] من شراب الوجد الحقيقي ثمّ نفس [يفيق][۹] من سكره ويجلس على سرير الصحو ويعلم أن ليس في الوجود إلّا الله وينتفي الاثنينية بالكليّة؛ تمكّن من التوحيد الحقيقي، وهو أن لا يجري في الوجود إلّا الله الواحد الحقّ مع وجود كثرة المكوّنات، ويعلم أنّ الآثار مظاهر أفعاله والأفعال مظاهر صفاته [وصفاته][۱۰] ثابتات لذاته، وهذا مرتبة عليّة[۱۱] في مرتبة [معرفة][۱۲] علم التوحيد، وما لم يصل

۱. من (أ).
۲. من (أ) و (ب).
۳. من (أ) و (ب).
۴. من (ج).
۵. من (ج).
۶. من (أ).
۷. من (أ) و (ب).
۸. من (أ) و (ب).
۹. من (أ) و (ب).
۱۰. من (ج).
۱۱. سقطت من (أ).
۱۲. من (أ) و (ب).

السالك إلى هذا المقام لا يدرك قومه وارثه [فوقه][١] كالصبي الذي لا يدرك ذوق [فوق][٢] البلوغ وإن كثر له الإخبار عنه.

ثمّ لم يقنع كميل مرتبة [بمرتبة][٣] حق اليقين، والتمس منه[٤] ﷺ مرتبة حقيقة حقّ اليقين [المعرفة][٥]، فأجاب ﷺ: «**نُورٌ يَشْرُقُ مِنْ صُبْحِ الْأَزَلِ، فَيَلُوحُ عَلىٰ هَيَاكِلِ التَّوْحِيدِ آثارُه**».

يعني: إنّ من ينفي الاثنينية ويتمكّن من التوحيد الحقيقي ولم يرَ في الوجود سوى [الله][٦] المعبود [و][٧] تجلّى الحقّ عليه بصفاته الذاتية، فعند ذلك يكون عبداً ربّانيّاً. وهو وإن كان بين الخلق يكون مع الحقّ والحقّ معه [فالحقّ معه][٨]، فبالحقّ يسمع، وبه يبصر، وبه ينطق، وبه يبطش، كما ورد في الحديث الرّباني:

«**لا يزال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أحببته، فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً، وبي يسمع، وبي يبصر، وبي ينطق، وبي يمشي**»[٩]

وقوله ﷺ: «**نُورٌ يَشْرُقُ مِنْ صُبْحِ الْأَزَلِ فَيَلُوحُ عَلىٰ هَيَاكِلِ التَّوْحِيدِ آثارُه**» إشارة إلى هذا؛ فالنور الذي يشرق من صبح الأزل هو الكناية عن الحقيقة، وهياكل التوحيد عن السلّاك الواصلين إلى الحقّ المشرقين بتحلّي [بتجلّي][١٠] الصفات الذاتية،

---

١. من (أ).
٢. من (أ) و (ب).
٣. من (أ) و (ب).
٤. سقطت من (أ) و (ب).
٥. من (أ).
٦. من (ج).
٧. من (ج).
٨. من (أ).
٩. عوالي اللآلي: ج ٤، ص ١٠٣؛ شرح أُصول الكافي (الملّا صدرا): ص ٨٤ و ٣٧٣؛ روضة المتّقين: ج ١٤، ص ٤١٩؛ رياض السالكين: ج ٢، ص ٢٥٨.
١٠. من (أ) و (ب).

ولفظ «آثاره» [إشارة][١] إلى أنّه لا يكون تجلّي نور الحقيقة على الدوام، [بل يكون آثاره متجلّية [متحلّية][٢] عليهم بالدوام][٣].

ثمّ جاوز كميل حدّ المعرفة، وكاد يشرع في مقامٍ لو طار طائر لاحترق جناحه، ولمّا سأل الزيادة عن [علي][٤] هذه المرتبة ـ التي هي[٥] مرتبة الوصول ـ أجاب عنه ﷺ: «**أَطْفِىءِ السِّرَاجَ فَإِنَّ الصُّبْحَ قَدْ طَلَعَ**» ومنع عن هذا.

واعلم أنّ هذه المرتبة آخر مراتب الكمال والسلوك، و «ليس وراء عبّادان قرية»، وهي مرتبة الوصول. ولهذه المرتبة بداية و وسط ونهاية؛ فالنهاية لمحمّدﷺ، والوسط لعليّ ﷺ [نيابةً عنه][٦]، والبداية لمريديه ومتتبّعي آثاره على وجه الشريعة والطريقة حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة نيابةً عنه. فالمريد يأخذ[٧] المعارف والحقائق من الولي، والولي يأخذ من النبي، والنبي يأخذ من الحقّ.

وهذه المرتبة العليّة موجودة لأُمّة محمّدﷺ، ولذا [لهذا][٨] كانوا خير الأُمم، وتمنّى جميع الأنبياء أن يكونوا منهم؛ لأنّهم عاينوا بنور النبوّة أنّه يكون لأُمّة محمّدﷺ هذه المرتبة.

وقالﷺ: «**علماء أُمّتي كأنبياء بني إسرائيل**»[٩]؛ وهم العالمون بأحكام الشريعة

---

١. من (أ).
٢. من (ب).
٣. من (أ) و (ب).
٤. من (أ).
٥. في (أ): «نهاية» مكان «التي هي».
٦. من (أ) و (ب).
٧. في (ب) زيادة لفظ «مثل».
٨. من (أ).
٩. بحارالأنوار: ج٢، ص٢٢ و ج٢٤، ص٣٠٧؛ عوالي اللآلي: ج٤، ص٧٧؛ مستدرك الوسائل: ج١٧، ص٣٢ و ج١٩، ص٦٨٨.

ودقائقها ظاهراً، العارفون بأسرار الطريقة وحقائقها باطناً، وليس كلّ عالم بالفقه وأحكام الشريعة من هؤلاء العلماء، بل هم العالمون والراسخون في العلم، المتكلّمون من أولياء الله العظام.

ثمّ اعلم أنّ لليقين مراتب:

أُولاها[١]: اليقين المجرّد بواسطة التقليد المحض، والتصديق بقول النبيﷺ بحيث لا يدخل الشّكّ والوهم والظنّ فيه.

وثانيها[٢]: اليقين الذي حصل بعد التقليد بواسطة العلم من جهة البرهان العقلي.

وثالثها[٣]: اليقين الذي حصل بواسطة المشاهدة.

ورابعها: اليقين الذي حصل[٤] بواسطة القرب.

وخامسها: اليقين الذي حصل بواسطة الوصول.

وهذه اليقينات الثلاث حاصلة للسالكين [للسالك][٥] دون غيرهم[ه][٦]. وأنا أضرب لك مثلاً تفطن به مراتب اليقين؛ وهو أنّ دهقاناً عارفاً بأسرار الدهقنة إذا أخبر أحداً لم يرَ في عمره الشجرة والثمرة بأنّ في موضع كذا شجرة يخرج منها زهر يحول [تحول][٧] ثمره [ثمرة][٨] إذا أكلتها وجدت ذوقها، فمثل المخبر إلى

١. في (أ): «أوّله»، وفي (ب): «أوّلها».
٢. في (أ) «وثانيه».
٣. في (أ): «ثالثه».
٤. «الذي حصل» ساقطة من (أ).
٥. من (أ) و (ب).
٦. من (أ) و (ب).
٧. من (ج).
٨. من (أ) و (ب).

ذلك الموضع وشاهد الشجرة ثمّ الزهرة ثمّ الثمرة، ثمّ أكل من الثمرة ووجد ذوقها، وحصل له كمال اليقين بأنّ الدهقان كان صادق القول، فتصديق الدهقان أوّلاً بلا ظهور بيّنة مجرّد اليقين الحاصل من التقليد الصرف، ورؤية الشجرة بمنزلة عين اليقين؛ لأنّه حصل له إيقان زائد على المرتبة الأُولى [السالفة][١] بواسطة[٢] المشاهدة، ورؤية الثمرة بمنزلة مرتبة حقّ اليقين؛ لأنّه حصل له إيقان زائد على المرتبة السابقة.

وما قلت في شرح هذه الكلمات ـ الجامعة جميع الكمالات وأُصول الطريقة والحقيقة ـ ذرّة من جبل البيان وقطرة من بحرالعرفان، وماكنت مأذوناً بأن أُطوّل الكلام فيها؛ لأنّ إفشاء أسرار [سرّ][٣] الربوبية كفر، وما جرى [جريت][٤] لشعف أخي في الدين بإدراك [لفهم][٥] معاني هذه الكلمات، وليكون له محرصاً إلى[٦] السلوك وهادياً إلى سبيل الحقّ.

فهذه المعاني أوردت[٧] [وردت][٨] على البال بإلهام الملك المتعال من غير رويّة وتأمّل وتفكّر وتدبّر[٩] في المجلسين[١٠] [مجلسين][١١].

---

١. من (أ).
٢. العبارة من «بواسطة» إلى «على المرتبة السابقة» ساقطة من (أ).
٣. من (أ).
٤. من (أ).
٥. من (أ).
٦. في (أ): «وليكون ينفع على السلوك».
٧. في (أ): «وورود على البال».
٨. من (ب).
٩. في (أ) و(ب): «وتدبّر وتفكّر».
١٠. سقطت من (أ).
١١. من (ب).

فالمسؤول من كرم أخلاق الناظرين النظر [أن ينظروا][1] فيها بعين البصيرة، والتأمّل [يتأمّلوا][2] فيها عن حالٍ صادقة ووقت واهب[3] [دون كاذبة][4]؛ لتقفوا [ليقفوا][5] على رموزها وحقائقها واشاراتها ودقائقها، ويعرفها همّة علو السالك الطالب حيث لم يقنع بما دون الأفلاك، واجتهد حتّى وصل إلى نهاية مراتب الإدراك، ويعلموا كمال المعرفة المسؤول، وإرشاده للطالبين، وتعمّقه في بحار مراتب الحقيقة لوجه [و][6] اليقين[7].

ورزقنا الله تعالى ورزق جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الثبات على الصراط المستقيم المعبَّر عنه بالشريعة والدين القويم، وحشرنا فى زمرة المؤمنين المتّقين العارفين الواصلين من الأنبياء والأولياء والأئمة والمشايخ من الأوّلين والآخرين، والصلاة والسلام على نبيّه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، آمين يا ربّ العالمين.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

۱. من (أ) و (ب).
۲. من (أ) و (ب).
۳. من (أ).
۴. من (ب).
۵. من (أ) و (ب).
۶. من (أ).
۷. إلى هذا الموضع تنتهى نسخة (أ).